

تربية النفس

خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأمرنا عند الخطأ بمعاقبة أنفسنا إلا في بعض المسائل بكفارة أو ماشابه ، فالواجب على المسلم أن يتقيد بالأحكام الشرعية فإن كان هذا الخطأ فيه عقوبة شرعية تقيد بها ؛ وإلا اكتفى بالتوبة إلى الله من الذنب ، ومن شروط التوبة من الذنب : عدم العودة إليه ؛ ويكون ذلك بنقوية الإيمان ؛ وذلك بقراءة القرآن وتدبر معانيه والاطلاع على سنة النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصاً أحاديث الرفاق وقراءة سير المصطفى صلى الله عليه وسلم وسير السلف الصالح ؛ ومن الأمور التي تعين على الانصراف عن الذنب ؛ إشغال الأوقات بطاعة الله ، والبحث عن الرفقة الصالحة ومجالستهم ، وإن غلبته نفسه وعاد إلى الفعل فليجدد توبة ولا ييأس فإن الله يقبل التوبة عن عباده ، ولا يزال العبد يذنب ويستغفر والله يغفر له كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم

وأما إجبار النفس على العمل ، فلا يجوز أن يكون ذلك إلا في حدود قدرتها وإلا نفرت النفس عن الطاعة

يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب" قال عليه الصلاة والسلام :
الأعمال إلى الله ما دام وإن قل"

وأما ما فعله أحد السلف ؛ فينبغي أن يعرض على الكتاب والسنة فإن وجدنا دليلاً على فعله فعلناه وإلا فلا ، فالتشريع خاص بالله وحده ، وهو ما أخبرنا به في الكتاب والسنة ، ونستعين بفهم السلف لهما ، وكل يأخذ من قوله ويرد إلا النبي صلى الله عليه وسلم